Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مندور عنها كانت لها مقدمات طويلة ، وشرح واف ، أعقبه بهذه النتيجة المختصرة ؟

فعبد القاهر وهب نفسه للدفاع عن النحو ، وبيان خصائصه ، وابراز وجه الحاجة اليه فى نظم الكلام ، وتنسيق التراكيب ، وبذلك نراه قد نقل النحو الى جو يزخر بالحيوية ، وجعل موضوعاته ميدانا يجول فيها بذهنه الصافى ، ويطلع الناس على ألوان من التعبيرات التى تمر بهم ، ولكنهم لم يقفوا على روعتها ، ولم يتذوقوها ، فهو قد نقل هذا العلم من الاهتمام بأواخر الكلمات فقط ، والبحث عن العلة ، وعلة العلة ، الى علم رحب فسيح ، ينبض حياة وحركة .

وعبد القاهر لايمل من ترديد فكرته ، وأن النظم والترتيب هو معانى النحو ، وأن الفروق بين المعانى ناشئة من اختلاف نظم الكلم وضم بعضه الى بعض ، يقول مؤكدا كلامه السابق[٩] .

« اعلم أن ليس النظم الا أن تضع كلامك الوضع الذى يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التى نهجت فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التى رسمت لك فلا تخل بشىء منها .

وذلك أنا لا نعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر فى وجوه كل باب وفروقه ، فينظر فى الخبر الى الوجوه التى تراها فى قولك :

زيد منطلق ، وزيد ينطلق ، وينطلق زيد ، ومنطلق زيد ، وزيد المنطلق ، والمنطلق زيد ، وزيد هو المنطلق ، وزيد هو منطلق .

وفى الشرط والجزاء الى الوجوه التى تراها فى قولك : ان تخرج

---

(٩) دلائل الاعجاز ٥٥ .